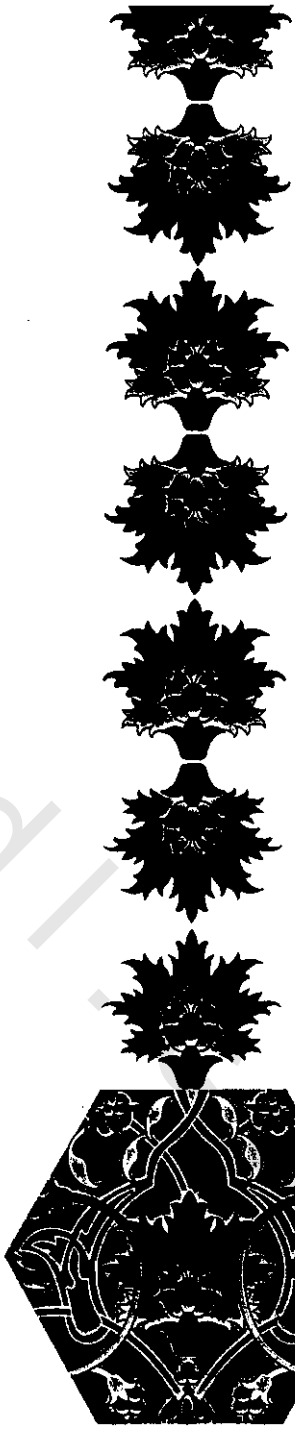

موسی علیه‌السلام

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

الإسلام قبل موسى عليه السلام

قبل مجيء موسى عليه السلام كان الإسلام (عبادة الله وحده) هو دين بني إسرائيل على ملة إبراهيم عليه السلام وعملاً بوصية أبيهم يعقوب (إسرائيل) عليه السلام.

وظل بنو إسرائيل على دين الإسلام (عبادة الله وحده) طيلة حياة يعقوب عليه السلام وحتى مماته وطيلة حياة يوسف بن يعقوب الذي كان وزيراً للمالية على مصر وحتى مماته.

ولكن بوفاة يوسف عليه السلام قام على مصر ملك جديد لم يعرف بني إسرائيل، وخشي من تزايد نفوذهم وممتلكاتهم، فقرر هو والمصريون اضطهاد بني إسرائيل وإذلالهم بزيادة الأثقال والأعباء عليهم؛ لأنهم كانوا على دين الإسلام (عبادة الله وحده) ولم يكونوا على دين الشرك (عبادة آلهة أخرى)، وكان ذلك دين فرعون والمصريين آنذاك.

جاء في القرآن:

قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾. (البقرة: ١٣٢)

وقال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

(البقرة: ١٣٣)

الفصل الثاني

مولد موسى عليه السلام ونشأته

عن مولد موسى ونشأته عليه السلام؛ جاء في التوراة:

مولد موسى عليه السلام:

وذهب رجل من بيت لاوي وأخذ بنت لاوي. فحبلت المرأة وولدت ابنًا، ولما رأته أنه حسن خبأته ثلاثة أشهر. ولما لم يمكنها أن تخبئه بعد أخذت له سفطًا من البردي وطلته بالحمر والزفت ووضعت الولد فيه ووضعته بين الحلفاء على حافة النهر، ووقفت أخته من بعيد لتعرف ماذا يفعل به.

فنزلت ابنة فرعون إلى النهر لتغتسل وكانت جواريها ماشيات على جانب النهر فرأت السفط بين الحلفاء، فأرسلت أمتها وأخذته. ولما فتحته رأت الولد وإذا هو صبي يبكي فرقت له وقالت هذا من أولاد العبرانيين. فقالت أخته لابنة فرعون هل أذهب وأدعو لك امرأة مرضعة من العبرانيات لترضع لك الولد. فقالت لها ابنة فرعون: اذهبي، فذهبت الفتاة ودعت أم الولد، فقالت لها ابنة فرعون: اذهبي بهذا الولد وأرضعيه لي وأنا أعطي أجرتك، فأخذت المرأة الولد وأرضعته. ولما كبر الولد جاءت به إلى ابنة فرعون فصار لها ابنًا، ودعت اسمه موسى وقالت إني انتشلته من الماء. (خروج ٢/١-١١)

نشأة موسى عليه السلام:

وحدث في تلك الأيام لما كبر موسى أنه خرج إلى إخوته لينظر في أثقالهم فرأى رجلاً مصريًا يضرب رجلاً عبرانيًا من إخوته. فالتفت إلى هنا وهناك ورأى أن ليس أحد فقتل المصري وطمره في الرمل ثم خرج في اليوم الثاني، وإذا رجلان عبرانيان يتخاصمان، فقال للمذنب: لماذا تضرب صاحبك. فقال: من جعلك

رئيسًا وقاضيًـا علينا، أمفتكر أنت بقتلي كما قتلت المصـري، فخاف موسى وقال: حقًا قد عرف الأمر. فسمع فرعون هذا الأمر فطلب أن يقتل موسى، فهرب موسى من وجه فرعون وسكن في أرض مديان وجلس عند البئر. (خروج ٢/١١-١٥)

زواج موسى عليه السلام:

وكان لكاهن مديان سبع بنات، فأتين واسـتقين وملأن الأجران ليسقين غنم أبيهن فأتى الرعـاة وطردوهن فنهض موسى وانجدهن وسقى غنـمهم. فلما أتين إلى رعوئيل أبيهن قال: ما بالكن أسرعتن في المجيء اليوم. فقلن: رجل مصري أنقذنا من أيدي الرعاة وأنه استقى لنا أيضًا وسقى الغنم. فقال لبناته: وأين هو؟ لماذا تركتن الرجل، ادعونه ليأكل طعامًـا، فارتضى موسى أن يسكن مع الرجل، فأعطى موسى صفورة ابنته، فولدت ابنًا فدعا اسمه جرشوم لأنه قال كنت نزيلاً في أرض غريبة. (خروج ٢/١٦-٢٢)

وعن مولد موسى ونشأته عليه السلام جاء في القرآن:

مولد موسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. (القصص: ٧-١٣)

نشأة موسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٤) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ (١٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٦) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ (١٧) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ (١٨) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (١٩) وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾. (القصص: ١٤-٢١)

زواج موسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾. (القصص: ٢٢-٢٨)

الفصل الثالث

آيات موسى عليه السلام

عن آيات رسالة موسى عليه السلام جاء في التوراة:

آية كلام الله لموسى عليه السلام:

وأما موسى فكان يرعى غنم يثرون حمية كاهن مديان، فساق الغنم إلى وراء البرية وجاء إلى جبل الله حوريب وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة، فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق، فقال موسى: أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم، لماذا لا تحترق العليقة، فلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة وقال: موسى موسى، فقال: هانذا، فقال: لا تقترب إلى ههنا، اخلع حذاءك من رجليك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة.

ثم قال: أنا إله أبيك إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله، فقال الرب: إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم. إني علمت أوجاعهم. فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين واصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة، إلى أرض تفيض لبنًا وعسلاً. إلى مكان الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين. والآن هو ذا صراخ بني إسرائيل قد أتى إلي ورأيت الضيقة التي يضايقهم بها المصريون. فالآن هلمّ فارسلك إلى فرعون وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر. (خروج ٣/١-١٠)

آيات الله لبني إسرائيل:

فأجاب موسى وقال ولكن هاهم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي، بل يقولون لم يظهر لك الرب. فقال له الرب ما هذه في يدك. فقال عصا. فقال اطرحها إلى الأرض. فطرحها إلى الأرض. فصارت حية. فهرب موسى منها. ثم قال الرب لموسى مد يدك وامسك بذنبها. فمد يده وأمسك به. فصارت عصا في يده. لكي يصدقوا أنه قد ظهر لك الرب إله آبائهم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب.

ثم قال له الرب أيضًا أدخل يدك في عبك. فأدخل يده في عبه. ثم أخرجها وإذا يده برصاء مثل الثلج، ثم قال له رد يدك إلى عبك. فرد يده إلى عبه. ثم أخرجها من عبه وإذا هي قد عادت مثل جسده. فيكون إذا لم يصدقوك ولم يسمعوا لصوت الآية الأولى أنهم يصدقون صوت الآية الأخيرة. ويكون إذا لم يصدقوا هاتين الآيتين ولم يسمعوا لقولك أنك تأخذ من ماء النهر وتسكب على اليابسة فيصير الماء الذي تأخذه من النهر دمًا على اليابسة.

فقال موسى للرب استمع أيها السيد. لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت عبدك. بل أنا ثقيل الفم واللسان. فقال له الرب من صنع للإنسان فما أو من يصنع أخرس أو أصم أو بصيرًا أو أعمى. أما هو أنا الرب. فالآن اذهب وأنا أكون مع فمك وأعلمك ما تتكلم به، فقال استمع أيها السيد. أرسل بيد من ترسل. فحمى غضب الرب على موسى وقال أليس هارون اللاوي أخاك. أنا أعلم أنه هو يتكلم. وأيضًا ها هو خارج لاستقبالك. فحينما يراك يفرح بقلبه. فتكلمه وتضع الكلمات في فمه. وأنا أكون مع فمك ومع فمه وأعلمكما ماذا تصنعان. (خروج ٤/١-١٦)

آيات الله لفرعون والمصريين:

آية العصى:

وكلم الرب موسى هارون قائلاً. إذا كلمكما فرعون قـائلاً هاتيًا عجيبة تقول لهرون خذ عصاك واطرحها أمام فرعون فتصير ثعبانًا. فدخل موسى وهارون إلى فرعون وفعلا هكـذا كما أمر الرب. طرح هرون عصاه أمام فرعـون وأمام عبيده فصارت ثعبـانًا. فدعا فرعون أيضًا الحكمـاء والسحرة. ففعل عرَّافـو مصر أيضًا بسحرهم كـذلك طرحوا كل واحد عصـاه فصارت العصى ثعـابين. ولكن عصا هارون ابتلعت عصيهم. فاشتد قلب فرعون فلم يسمع لهما كما تكلم الرب.
(خروج ٧/٨-١٣)

آية الدم:

ثم قال الرب لموسى قل لهارون خذ عصاك ومد يدك على مياه المصريين على أنهارهم وعلى سواقيهم وعلى آجامهم وعلى كل مجتـمعات مياههم لتصير دمًا. فيكون دم في كل أرض مصـر في الأخشاب وفي الأحجار. فـفعل هكذا موسى وهارون كما أمر الرب. رفع العصا وضرب الماء الذي في النهر أمام عيني فرعون وأمام عيون عبيده. فتحول كل الماء الذي في النهر دمًا. (خروج ٧/١٩-٢٠)

آية الضفادع:

فقال الرب لموسى قل لهارون مد يدك بعصاك على الأنهار والسواقي والآجام واصعـد الضفادع على أرض مصـر. فمد هرون يده على ميـاه مصر. فصـعدت الضفادع وغطت أرض مصر. وفعل كذلك العـرافون بسحرهم واصعدوا الضفادع على أرض مصر. (خروج ٨/٥-٧)

آية البعوض:

ثم قال الرب لمـوسى قل لهارون مد عـصاك واضـرب تراب الأرض ليصـير بعوضًا في جميع أرض مصر. ففعلا كذلك. مد هارون يده بعصاه وضرب تراب

الأرض فصار البعوض على الناس وعلى البهائم. كل تراب الأرض صار بعوضًا في جميع أرض مصر. (خروج ٨/١٦-١٧)

آية الذباب:

ثم قال الرب لموسى بكر في الصباح وقف أمام فرعون. أنه يخرج إلى الماء. وقل له هكذا يقول الرب أطلق شعبي ليعبدوني. فإنه إن كنت لا تطلق شعبي ها أنا أرسل عليك وعلى عبيدك وعلى شعبك وعلى بيوتك الذُبان. فتمتلئ بيوت المصريين ذُبانًا. (خروج ٨/٢٠-٢١)

آية الماشية:

ثم قال الرب لموسى ادخل إلى فرعون وقل له هكذا يقول الرب إله العبرانيين أطلق شعبي ليعبدوني. فإنه إن كنت تأبى أن تطلقهم وكنت تمسكهم بعد فها يد الرب تكون على مواشيك التي في الحقل على الخيل والحمير والجمال والبقر والغنم وباء ثقيلاً جدًا. (خروج ٩/١-٧)

آية الدمامل:

ثم قال الرب لموسى وهارون خذ ملء أيديكما من رماد الأتون. وليذره موسى نحو السماء أمام عيني فرعون. ليصير غبارًا على كل أرض مصر. فيصير على الناس وعلى البهائم دمامل طالعة ببثور في كل أرض مصر. فأخذا رماد الأتون ووقفا أمام فرعون وذراه موسى نحو السماء. فصار دمامل بثور طالعة في الناس وفي البهائم. (خروج ٩/٨-١٠)

آية البرد:

ثم قال الرب لموسى مد يدك نحو السماء ليكون برد في كل أرض مصر على الناس وعلى البهائم وعلى كل عشب الحقل في أرض مصر. فمد موسى عصاه نحو السماء. فأعطي الرب رعودًا وبردًا وجرت نار على الأرض وأمطر الرب بردًا على أرض مصر. (خروج ٩/٢٢-٢٣)

آية الجراد:

ثم قال الـرب لموسى مد يدك على أرض مـصر لأجل الجـراد. ليصعـد على أرض مصر ويأكل كل عـشب الأرض كل ما تركه البرد. فمد مـوسى عصاه على أرض مصر. فـجلب الرب على الأرض ريحًا شرقيـة كل ذلك النهار وكل الليل. ولما كان الصباح حملت الريح الشرقية الجراد. فصعد الجراد على كل أرض مصر. (خروج ١٠/١٢-١٤)

آية الظلام:

ثم قـال الرب لموسى مد يدك نحـو السمـاء ليكون ظلام على أرض مـصر. حتى يلمس الظلام. فمد موسى يده نحو السماء فكان ظلام دامس في كل أرض مصر ثلاثة أيام. (خروج ١٠/٢١-٢٢)

آية شق البحر:

ومد مـوسى يده على البحر. فـأجرى الرب البحـر بريح شرقيـة شديدة كل الليل وجعل البحـر يابسة وانشق الماء. فدخل بنو إسرائيل فـي وسط البحر على اليابسة والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم. (خروج ١٤/٢١-٢٢)

آية ماء الصخرة:

فقال الرب لموسى مر قدام الشعب وخـذ معك من شيوخ إسرائيل. وعصاك التي ضـربت بها النـهر خـذها في يدك واذهب. ها أنا أقف أمـامك هناك على الصخرة في حـوريب فتضرب الصخرة فيـخرج منها ماء ليشرب الشـعب. ففعل موسى هكذا أمام عيون شيوخ إسرائيل. (خروج ١٧/٥-٦)

آية المنّ والسّلوى:

فكلم الرب مـوسى قائلاً: سـمعت تذمـر بني إسـرائيل. كلمهم قـائلاً في العشيـة تأكلون لحمًا وفي الصبـاح تشبعون خبـزًا وتعلمون أني أنا الرب إلهكم. فكان في المسـاء أن السلوى غطت المحلة وفي الصـباح كان سـقيط النـدى حول المحلة ولما ارتفع سـقيط الندى إذا على وجـه البرية شيء دقيق مـثل قشـور دقيق كالجليد على الأرض. (خروج ١٦/١١-١٤)

وعن آيات رسالة موسى عليه السلام جاء في القرآن:

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٤) حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠٥) قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٠٦) فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾.

(الأعراف: ١٠٤-١٠٨)

قال تعالى:

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٢) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (١٣٣) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٣٤) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ (١٣٥) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾. (الأعراف: ١٣٢-١٣٦)

قال تعالى:

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٥٩) وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠) وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (١٦١) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾.

(الأعراف: ١٥٩-١٦٢)

Obeikandl.com

الفصل الرابع

رسالة موسى عليه السلام

قصـة موسى ذكـرت بعض أحداثها في الـكتاب الذي أنزله الله على رسـوله موسى (التوراة)، وذكرت أحداث أخرى في الكتاب الذي أنزله الله على رسوله محمد (القرآن).

جاءت التـوراة لتسلط الأضواء على الأحـداث التي مرت بموسى منذ ولادته في مصر لأسرة من بني إسرائيل، ثم نشـأته في بيت فرعون مصر، ثم ذهابه إلى مدين وزواجه، ثم عـودته إلى مصر، ثم آيات رسالتـه، ثم خروج بني إسرائيل من مـصـر، ثم حـروب مـوسى مع بني إسـرائيل، ثـم نزول لَوحي الوصـايا والشريعة، ثم وصـية موسى لبني إسرائيل باتبـاع النبي الذي يرسله الله إليهم من بني أخواتهم (بني إسماعيل).

وجاء القرآن ليسلط الأضواء على أحداث أخـرى تبين مفهوم الإسلام (عبادة الله وحده) كـدين يدين به مـوسى لله، وكرسـالة حملهـا موسى لبني إسـرائيل ليـشهـدوا أن الله هو الإله ولا إله سواه وليطيـعوا وصـاياه وأحكامه وحـده ولا يطيعوا وصايا وأحكام أحدٍ سواه.

جاء في التوراة: فاعلم اليوم وردد في قلبـك أن الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه. (تثنية ٣٩/٤)

قال لي الرب قد أحـسنوا في ما تكلموا. أقيموا لهم نبـيًا من وسط اخواتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم في كل ما أوصيهم به. (تثنية ١٧/١٨)

وجاء في القرآن:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾.

(يونس: ٨٤)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ﴾. (الأعراف: ١٥٧)

الخطبة الأولى

حروب موسى عليه السلام مع بني إسرائيل

هذا هو الكلام الذي كلم به موسى جميع إسرائيل في عبر الأردن في البرية في العربة قبالة سوف بين فاران وتوفل ولابان وحضيروت وذي ذهب أحد عشر يومًا من حوريب على طريق جبل سعير إلى قادش برنيع. ففي السنة الأربعين في الشهر الحادي عشر في الأول من الشهر كلم موسى بني إسرائيل حسب كل ما أوصاه الرب إليهم. بعدما ضرب سيحون ملك الأموريين الساكن في حشبون وعوج ملك باشان الساكن في عشتاروث في أذرعي، في عبر الأردن في أرض موآب ابتدأ موسى يشرح هذه الشريعة قائلاً:

الرب إلهنا كلمنا في حوريب قائلاً: كفاكم قعود في هذا الجبل. تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل الأموريين وكل ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر أرض الكنعاني ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات. انظر قد جعلت أمامكم الأرض. ادخلوا وتملكوا الأرض التي أقسم الرب لآبائكم إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم. وكلمتكم في ذلك الوقت قائلاً لا أقدر وحدي أن أحملكم. الرب إلهكم قد كثركم. وهوذا أنتم اليوم كنجوم السماء في الكثرة. الرب إله آبائكم يزيد عليكم مثلكم ألف مرة ويباركهم كما كلمكم. كيف أحمل وحدي ثقلكم وحملكم وخصومتكم.

هاتوا من أسباطكم رجالاً حكماء وعقلاء ومعروفين فأجعلهم رؤوسكم. فأجبتموني وقلتم حسن الأمر الذي تكلمت به أن يعمل. فأخذت رؤوس أسباطكم رجالاً حكماء ومعروفين وجعلتهم رؤوسًا عليكم رؤساء ألوف ورؤساء مئات ورؤساء خماسين ورؤساء عشرات وعرفاء لأسباطكم. وأمرت قضاتكم في

ذلك الوقت قـائلاً. اسمـعوا بين إخـوتكم واقـضوا بالحق بين الإنسـان وأخيـه ونزيله. لا تنظروا إلى الوجوه في القضاء. للصغير كـالكبير تسمعون. لا تهابوا وجه إنسان لأن الـقضاء لله. والأمر الذي يعسـر عليكم تقدمونه إلي لأسـمعه. وأمرتكم في ذلك الوقت بكل الأمور التي تعملونها.

ثم ارتحلنا من حوريب وسلكنا كل ذلك القفر العظيم المخوف الذي رأيتم في طريق جبل الأموريين كما أمـرنا الرب إلهنا. وجئنا إلى قادش برنيع. فقلت لكم قد جـئتم إلى جـبل الأموريـين الذي أعطانا الرب إلهنا. انظر. قد جـعل الرب إلهك الأرض أمـامك. اصعـد تملك كمـا كلمك الرب إله آبائك. لا تخف ولا ترتعب. فتـقدمتم إليَّ جمـيعكم وقلتم دعنا نرسل رجالاً قـدامنا ليتجسـسوا لنا الأرض ويردوا إلينا خـبرًا عن الطريق التي نصـعد فيـها والمدن التي نأتي إليـها. فحسن الكلام لدي فأخذت منكم اثني عـشر رجلاً. رجلاً واحدًا من كل سبط. فانـصرفوا وصـعدوا إلى الجـبل وأتوا إلى وادي أشكول وتجـسسوه وأخـذوا في أيديهم من أثمار الأرض ونزلوا به إلـينا وردوا لنا خبرًا وقالوا جـيدة هي الأرض التي أعطانا الرب إلهنا.

لكنكم لم تشـاءوا أن تصعـدوا وعصيـتم قول الرب إلهكم. وتمـرمرتم في خيامكم وقلـتم الرب بسبب بغضته لـنا قد أخرجنا من أرض مصر ليـدفعنا إلى أيدي الأموريين لكي يهلكنا. إلى أين نحن صاعدون.

قد اذاب إخوتنا قلوبنا قائلين. شعب أعظم وأطول منا. مدن عظيمة محصنة إلى السمـاء وأيضًا قـد رأينا بني عناق هناك. فقـلت لكم لا ترهبوا ولا تخـافوا منهم. الرب إلهكم السائر أمـامكم هو يحارب عنكم حسب كل ما فـعل معكم في مصـر أمام أعينكم. وفي البرية حـيث رأيت كيف حملك الرب إلهك كـما

يحمل الإنسان ابنه في كل الطريق التي سلكتموها حتى جئتم إلى هذا المكان. ولكن في هذا الأمر لستم واثقين بالرب إلهكم السائر أمامكم في الطريق ليلتمس لكم مكانًا لنزولكم في نار ليلاً ليريكم الطريق التي تسيرون فيها وفي سحاب نهارًا. وسمع الرب صوت كلامكم فسخط وأقسم قائلاً. لن يرى إنسان من هؤلاء الناس من هذا الجيل الشرير الأرض الجيدة التي أقسمت أن أعطيها لآبائكم ما عدا كالب بن يفنه. هو يراها وله أعطي الأرض التي وطئها ولبنيه لأنه قد اتبع الرب تمامًا. وعليَّ أيضًا غضب الرب بسببكم قائلاً وأنت أيضًا لا تدخل إلى هناك. يشوع بن نون الواقف أمامك هو يدخل إلى هناك شدِّده لأنه هو يقسمها لإسرائيل. وأما أطفالكم الذين قلتم يكونون غنيمة وبنوكم الذين لم يعرفوا اليوم الخير والشر فهم يدخلون إلى هناك ولهم أعطيها وهم يملكونها. وأما أنتم فتحولوا وارتحلوا إلى البرية على طريق بحر سوف.

فأجبتم وقلتم لي قد أخطأنا إلى الرب. نحن نصعد ونحارب حسب كل ما أمرنا الرب إلهنا. وتنطقتم كل واحد بعدة حربه واستخففتم الصعود إلى الجبل. فقال الرب لي قل لهم لا تصعدوا ولا تحاربوا لأني لست في وسطكم لئلا تنكسروا أمام أعدائكم. فكلمتكم ولم تسمعوا بل عصيتم قول الرب وطغيتم وصعدتم إلى الجبل. فخرج الأموريون الساكنون في ذلك الجبل لقتالكم، وطردوكم كما يفعل النحل وكسروكم في سعير إلى حرمة. فرجعتم وبكيتم أمام الرب ولم يسمع الرب لصوتكم ولا أصغى إليكم. وقعدتم في قادش أيامًا كثيرة كالأيام التي قعدتم فيها.

ثم تحولنا وارتحلنا إلى البرية على طريق بحر سوف كما كلمني الرب ودرنا بجبل سعير أيامًا كثيرة. ثم كلمني الرب قائلاً. كفاكم دوران بهذا الجبل. تحولوا نحو الشمال. وأوصِ الشعب قائلاً. أنتم مارون بتخم إخوتكم بني

عيسو الســاكنين في سعير فيخـافون منكم فاحترزوا جدًا. لا تهـجموا عليهم. لأني لا أعطيكم من أرضهم ولا وطأة قدم لأني لعيســو قد أعطيت جبل سعير ميراثًا. طعـامًا تشترون منهم بالفضة لتـأكلوا وماءً أيضًا تبتاعـون منهم بالفضة لتشربوا. لأن الرب إلهك قـد باركك في كل عمل يدك عارفًا مـسيرك في هذا القفر العظيم.

الآن أربعون سنة للرب إلهك معك لم ينقص عنك شيء. فعبرنا عن إخوتنا بني عيسو الساكنين في سعير على طريق العربة على أيلة وعلى عصيون جابر ثم تحوَّلنا ومررنا في طريق برية موآب.

فـقال لي الرب لا تعـاد مـوآب ولا تثر عليـهم حـربًا لأني لا أعطيك من أرضهم ميـراثًا. لأني لبني لوط أعطيت عار ميـراثًا. الإيميون سكنوا فيهـا قبلا. شعب كبير وكثير وطويل كالعناقـيين. هم أيضًا يحسبون رفائيين كالعناقيين لكن الموآبيين يدعونـهم إيميين. وفي سعيـر سكن قبلاً الحـوريون فطردهم بنو عيـسو وأبادوهم من قـدامهم وسكنوا مكانهم كـما فعـل إسرائيل بأرض ميـراثهم التي أعطاهم الرب. الآن قوموا واعبـروا وادي زارد. فعبرنا وادي زارد. والأيام التي سرنا فيها من قادش برنيع حتى عبرنا وادي زارد كانت ثماني وثلاثين سنة. حتى فني كل الجـيل رجال الحرب من وسْط المحلّـة كما أقـسم الرب لهم. ويد الرب أيضًا كانت عليهم لإبادتهم من وسط المحلة حتى فنوا.

فعندما فنى جميع رجـال الحرب بالموت من وسط الشعب كلمني الرب قائلاً أنت مار اليوم بتخم موآب بعار. فمـتى قربت إلى تجاه بني عمون لا تعادهم ولا تهجموا عليهم لأني لا أعطيك من أرض بني عـمون ميراثًا. لأني لبني لوط قد أعطيتها مـيراثًا. هي أيضًا تحسب أرض رفائيين. سكن الرفائيون فيـها قبلاً لكن العمونيين يدعونهم زمزميين.

شعب كبير وكثير وطويل كالعناقيين أبادهم الرب من قدامهم فطردوهم وسكنوا مكانهم كما فعل لبني عيسو الساكنين في سعير الذين أتلف الحوريين من قدامهم فطردوهم وسكنوا مكانهم إلى هذا اليوم. والعويُّون الساكنون في القرى إلى غزة أبادهم الكفتوريون الذين خرجوا من كفتور وسكنوا مكانهم. قوموا ارتحلوا واعبروا وادي أرنون. انظر. قد دفعت إلي يدك سيحون ملك حشبون الأموري وأرضه. ابتدئ تملك وأثر عليه حربًا. في هذا اليوم ابتدئ اجعل خشيتك وخوفك أمام وجوه الشعوب تحت كل السماء. الذين يسمعون خبرك يرتعدون ويجزعون أمامك.

فأرسلت رسلاً من برية قديموت إلى سيحون ملك حشبون بكلام سلام قائلاً أمر في أرضك. أسلك الطريق الطريق. لا أميل يمينًا ولا شمالاً. طعامًا بالفضة تبيعني لآكل وماء بالفضة تعطيني لأشرب. أمر برجليّ فقط. كما فعل بي بنو عيسو الساكنون في سعير والموآبيون الساكنون في عار. إلى أن أعبر الأردن إلى الأرض التي أعطانا الرب إلهنا. لكن لم يشأ سيحون ملك حشبون أن يدعنا نمر به. لأن الرب إلهك قسّي روحه وقوّي قلبه لكي يدفعه إلى يدك كما في هذا اليوم. وقال الرب لي: انظر قد ابتدأت أدفع أمامك سيحون وأرضه. ابتدئ تملك حتى تمتلك أرضه. فخرج سيحون للقائنا. هو وجميع قومه للحرب إلى ياهص. فدفعه الرب إلهنا أمامنا فضربناه وبنيه وجميع قومه. وأخذنا كل مدنه في ذلك الوقت وحرمنا من كل مدينة الرجال والنساء والأطفال. لم نبق شاردًا. لكن البهائم نهبناها لأنفسنا وغنيمة المدن التي أخذنا من عروعير التي على حافة وادي أرنون والمدينة التي في الوادي إلى جلعاد لم تكن قرية قد امتنعت علينا. الجميع دفعه الرب إلهنا أمامنا. ولكن أرض بني عمون لم نقربها. كل ناحية وادي يبوق ومدن الجبل وكل ما أوصى الرب إلهنا.

ثم تحولنا وصعدنا في طريق باشان فخرج عوج ملك باشان للقائنا هو وجميع قومه للحرب في إذرعي. فقال لي الرب لا تخف منه لأني قد دفعته إلى يدك وجميع قومه وأرضه فتفعل به كما فعلت بسيحون ملك الأموريين الذي كان ساكنًا في حشبون. فدفع الرب إلهنا إلى أيدينا عوج أيضًا ملك باشان وجميع قومه فضربناه حتى لم يبق له شارد.

وأخذنا كل مدنه في ذلك الوقت. لم تكن قرية لم نأخذها منهم. ستون مدينة كل كورة أرجوب مملكة عوج في باشان. كل هذه كانت مدنًا محصنة بأسوار شامخة وأبواب ومزاليج سوى قرى الصحراء الكثيرة جدًا. فحرَّمناها كما فعلنا بسيحون ملك حشبون محرمين كل مدينة الرجال والنساء والأطفال. لكن كل البهائم وغنيمة المدن نهبناها لأنفسنا. وأخذنا في ذلك الوقت من يد ملكي الأموريين الأرض التي في عبر الأردن من وادي أرنون إلى جبل حرمون. والصيدونيون يدعون حرمون سريرون والأموريون يدعونه سنير. كل مدن السهل وكل جلعاد وكل باشان إلى سلخة وإذرعي مدينتي مملكة عوج في باشان. إن عوج ملك باشان وحده بقي من بقية الرفائيين. هوذا سريره سرير من حديد. أليس هو في ربة بني عمون. طوله تسع أذرع وعرضه أربع أذرع بذراع رجل. فهذه الأرض امتلكناها في ذلك الوقت من عروعير التي على وادي أرنون ونصف جبل جلعاد ومدنه أعطيت للرأوبينيين والجاديين. وبقية جلعاد وكل باشان مملكة عوج أعطيت لنصف سبط منسي. كل كورة أرجوب مع كل باشان. وهي تدعى أرض الرفائيين. يائير ابن منسي أخذ كل كورة أرجوب إلى تخم الجشوريين والمعكيين ودعاها على اسمه باشان حووث يائير إلى هذا اليوم. ولماكير أعطيت جلعاد. وللرأوبينيين والجاديين أعطيت من جلعاد إلى وادي أرنون

وسط الوادي تخمًا. وإلى وادي يبوق تخم بني عمون. والعربة والأردن تخما من كنارة إلى بحر العربة بحر الملح تحت سفوح الفسجة نحو الشرق.

وأمرتكم في ذلك الوقت قائلاً: الرب إلهكم قد أعطاكم هذه الأرض لتمتلكوها. متجردين تعبرون أمام إخوتكم بني إسرائيل كل ذوي بأس. أما نساؤكم وأطفالكم ومواشيكم قد عرفت أن لكم مواشي كثيرة. فتمكث في مدنكم التي أعطيتكم. حتى يريح الرب إخوتكم مثلكم ويمتلكوا هم أيضًا الأرض التي الرب إلهكم يعطيهم في عبر الأردن. ثم ترجعون كل واحد إلى ملكه الذي أعطيتكم. وأمرت يشوع في ذلك الوقت قائلاً. عيناك قد أبصرتا كل ما فعل الرب الهكم بهذين الملكين. هكذا يفعل الرب بجميع الممالك التي أنت عابر إليها. لا تخافوا منهم لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم.

وتضرعت إلى الرب في ذلك الوقت قائلاً: يا سيد الرب أنت قد ابتدأت ترى عبدك عظمتك ويدك الشديدة. فإنه أي إله في السماء وعلى الأرض يعمل كأعمالك وكجبروتك. دعني أعبر وأرى الأرض الجيدة التي في عبر الأردن هذا الجبل الجيد ولبنان. لكن الرب غضب علي بسببكم ولم يسمع لي بل قال لي الرب: كفاك. لا تعد تكلمني أيضًا في هذا الأمر. اصعد إلى رأس الفسجة وارفع عينيك إلى الغرب والشمال والجنوب والشرق وانظر بعينيك لكن لا تعبر هذا الأردن. وأما يشوع فأوصه وشدده وشجعه لأنه هو يعبر أمام هذا الشعب وهو يقسم لهم الأرض التي تراها. فمكثنا في الجواء مقابل بيت فغور.

فالآن يا إسرائيل اسمع الفرائض والأحكام التي أنا أعلمكم لتعملوها لكي تحيوا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض التي الرب إله آبائكم يعطيكم. لا تزيدوا على

الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تنقصوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها. أعينكم قد أبصرت ما فعله الرب ببعل فغور. أن كل من ذهب وراء بعل فغور أباده الرب إلهكم من وسطكم. وأما أنتم الملتصقون بالرب إلهكم فجميعكم أحياء اليوم. انظر. قد علمتكم فرائض وأحكامًا كما أمرني الرب إلهي لكي تعملوا هكذا في الأرض التي أنتم داخلون إليها لكي تمتلكوها. فاحفظوا واعملوا. لأن ذلك حكمتكم وفطنتكم أمام أعين الشعوب الذين يسمعون كل هذه الفرائض فيقولون هذا الشعب العظيم إنما هو شعب حكيم وفطن لأنه أي شعب هو عظيم له آلهة قريبة منه كالرب إلهنا في كل ادعيتنا إليه. وأي شعب هو عظيم له فرائض وأحكام عادلة مثل كل هذه الشريعة التي أنا واضع أمامكم اليوم.

إنما احترز واحفظ نفسك جدًا لئلا تنسى الأمور التي أبصرت عيناك ولئلا تزول من قلبك كل أيام حياتك وعلمها أولادك وأولاد أولادك. في اليوم الذي وقفت فيه أمام الرب إلهك في حوريب حين قال له الرب اجمع لي الشعب فأسمعهم كلامي لكي يتعلموا أن يخافوني كل الأيام التي هم فيها أحياء على الأرض ويعلموا أولادهم. فتقدمتم ووقفتم في أسفل الجبل والجبل يضطرم بالنار إلى كبد السماء بظلام وسحاب وضباب.

فكلمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم تروا صورة بل صوتًا. وأخبركم بعهده الذي أمركم أن تعملوا به الكلمات العشر وكتبه على لوحي حجر.

وإياي أمر الرب في ذلك الوقت أن أعلمكم فرائض وأحكامًا لكي تعملوها في الأرض التي أنتم عابرون إليها لتمتلكوها.

فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار. لئلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالاً منحوتًا صورة مثال ما شبه ذكر وأنثى شبه بهيمة ما مما على الأرض شبه طير ما ذي جناح مما يطير في السماء شبه دبيب ما على الأرض شبه سمك ما مما في الماء من تحت الأرض ولئلا ترفع عينيك إلى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم كل جند السماء التي قسمها الرب إلهك لجميع الشعوب التي تحت كل السماء فتغتر وتسجد لها وتعبدها. وأنتم قد أخذكم الرب وأخرجكم من كور الحديد من مصر لكي تكونوا له شعب ميراث كما في هذا اليوم. وغضب الرب على بسببكم وأقسم إني لا أعبر الأردن ولا أدخل الأرض الجيدة التي الرب إلهك يعطيك نصيبًا. فأموت أنا في هذه الأرض. لا أعبر الأردن. وأما أنتم فتعبرون وتمتلكون تلك الأرض الجيدة. احترزوا من أن تنسوا عهد الرب إلهكم الذي قطعه معكم وتصنعوا لأنفسكم تمثالاً منحوتًا صورة كل ما نهاك عنه الرب إلهك لأن الرب إلهك هو نار آكلة إله غيور.

إذا ولدتم أولادًا وأولاد أولاد وأطلتم الزمان في الأرض وفسدتم وصنعتم تمثالاً منحوتًا صورة شيء ما وفعلتم الشر في عيني الرب إلهكم لإغاظته أشهد عليكم اليوم السماء والأرض أنكم تبيدون سريعًا عن الأرض التي أنتم عابرون الأردن إليها لتمتلكوها لا تطيلون الأيام عليها بل تهلكون لا محالة. ويبددكم الرب في الشعوب فتبقون عددًا قليلاً بين الأمم التي يسوقكم الرب إليها. وتصنعون هناك آلهة صنعة أيدي الناس من خشب وحجر مما لا يبصر ولا يسمع ولا يأكل ولا يشم. ثم أن طلبت من هناك الرب إلهك تجده إذا التمسته بكل قلبك وبكل نفسك. عندما ضيق عليك وإصابتك كل هذه الأمور في آخر الأيام

ترجع إلى الرب إلهك وتسـمع لقوله. لأن الرب إلهك إله رحـيم لا يتركك ولا يهلكك ولا ينسى عهد آبائك الذي أقسم لهم عليه.

فـاسأل عن الأيام الأولى التـي كانت قـبلك من اليـوم الذي خلق الله فيـه الإنسان على الأرض ومن أقصـاء السماء إلى أقصائها هل جـرى مثل هذا الأمر العظيم أو هل سـمع نظيره. هل سـمع شعب صـوت الله يتكلم من وسط النار كما سمعت أنت وعاش. أو هل شرع الله أن يأتي ويـأخذ لنفسه شعبًا من وسط شعب بتجارب وآيات وعجائب وحرب ويد شديدة وذراع رفيعة ومخاوف عظيمة مثل كل ما فعل لكم الرب إلهكم في مصر أمام أعينكم. أنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الإله. ليس آخـر سواه. من السـماء أسـمعك صـوته لينذرك. وعلى الأرض أراك ناره العظيـمة وسـمعت كـلامـه من وسط النار. ولأجل أنه أحب آباءك واختار نسلهم من بعـدهم أخرجك بحضرته بقوته العظيمـة من مصر لكي يطرد من أمامك شعوبًا أكبر وأعظم منك ويأتي بك ويعطـيك أرضهم نصيبًا كما في هذا اليوم. فاعلم اليوم وردد في قلبك أن الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل. ليس سواه. واحفظ فـرائضه ووصاياه التي أنا أوصيك بهـا اليـوم لكي يحـسن إليك وإلى أولادك من بعـدك ولكي تطـيل أيامك على الأرض التي الرب إلهك يعطيك إلى الأبد. (تثنية ١ - تثنية ٤/٤٠)

◆◆◆

الخطبة الثانية

شريعة موسى عليه السلام لبني إسرائيل

وهذه هي الشريعة التي وضعها موسى أمام بني إسرائيل. هذه هي الشهادات والفرائض والأحكام التي كلم بها موسى بني إسرائيل عند خروجهم من مصر في عبر الأردن في الجواء مقابل بيت فغور في أرض سيحون ملك الأموريين الذي كان ساكنًا في حشبون الذي ضربه موسى وبنو إسرائيل عند خروجهم من مصر. وامتلكوا أرضه وأرض عوج ملك باشان ملكي الأموريين اللذين في عبر الأردن نحو شروق الشمس. من عروعير التي على حافة وادي أرنون إلى جبل سيئون الذي هو حرمون وكل العربة في عبر الأردن نحو الشروق إلى بحر العربة تحت سفوح الفسجة.

ودعا موسى جمع إسرائيل وقال لهم: اسمع يا إسرائيل الفرائض والأحكام التي أتكلم بها في مسامعكم اليوم وتعلموها واحترزوا لتعملوها. الرب إلهنا قطع معنا عهدًا في حوريب ليس مع آبائنا قطع الرب هذا العهد بل معنا نحن الذين هنا اليوم جميعنا أحياء وجهًا لوجه تكلم الرب معنا في الجبل من وسط النار. أنا كنت واقفًا بين الرب وبينكم في ذلك الوقت لكي أخبركم بكلام الرب لأنكم خفتم من أجل النار ولم تصعدوا إلى الجبل. فقال: أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن له آلهة أخرى أمامي. لا تصنع لك تمثالاً منحوتًا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من

أسفل وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور. أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني. وأصنع إحسانًا إلى ألوف من محبِّي وحافظي وصاياي. لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً. لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً. احفظ يوم السبت لتقدسه كما أوصاك الرب إلهك. ستة أيام تشتغل وتعمل جميع أعمالك وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك لا تعمل فيه عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك ونزيلك الذي في أبوابك لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك. واذكر أنك كنت عبدًا في أرض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة. لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت.

أكرم أباك وأمك كما أوصاك الرب إلهك لكي تطول أيامك ولكي يكون لك خير على الأرض التي يعطيك الرب إلهك لا تقتل ولا تزن. ولا تسرق. ولا تشهد على قريبك شهادة زور. ولا تشته امرأة قريبك ولا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده،ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا كل ما لقريبك. هذه الكلمات كلم بها الرب كل جماعتكم في الجبل من وسط النار والسحاب والضباب وصوت عظيم ولم يزد. وكتبها على لوحين من حجر وأعطاني إياها.

فلما سمعتم الصوت من وسط الظلام والجبل يشتعل بالنار تقدمتم إليَّ جميع رؤساء أسباطكم وشيوخكم وقلتم هوذا الرب إلهنا قد أرانا مجده وعظمته

وسمعنا صوته من وسط النار هذا اليوم قد رأينا أن الله يكلم الإنسان ويحيا. وأما الآن فلماذا نموت. لأن هذه النار العظيمة تأكلنا. أن عدنا نسمع صوت الرب إلهنا أيضًا نموت لأنه من هو من جميع البشر الذي سمع صوت الله الحي يتكلم من وسط النار مثلنا وعاش. تقدم أنت واسمع كل ما يقول لك الرب إلهنا وكلمنا بكل ما يكلمك به الرب إلهنا فنسمع ونعمل. فسمع الرب صوت كلامكم حين كلمتموني وقال لي الرب: سمعت صوت كلام هؤلاء الشعب الذي كلموك به. قد أحسنوا في كل ما تكلموا. ياليت قلبهم كان هكذا فيهم حتى يتقوني ويحفظوا جميع وصاياي كل الأيام لكي يكون لهم ولأولادهم خير إلى الأبد. اذهب قل لهم ارجعوا إلى خيامكم. وأما أنت فقف هنا معي فأكلمك بجميع الوصايا والفرائض والأحكام التي تعلمهم فيعملونها في الأرض التي أنا أعطيهم ليمتلكوها. فاحترزوا لتعملوا كما أمركم الرب إلهكم. لا تزيغوا يمينًا ولا يسارًا. في جميع الطريق التي أوصاكم بها الرب إلهكم تسلكون لكي تحيوا ويكون لكم خير وتطيلوا الأيام في الأرض التي تمتلكونها.

وهذه هي الوصايا والفرائض والأحكام التي أمر الرب إلهكم أن أعلمكم لتعملوها في الأرض التي أنتم عابرون إليها لتمتلكوها لكي تتقي الرب إلهك وتحفظ جميع فرائضه ووصاياه التي أنا أوصيك بها أنت وابنك وابن ابنك كل أيام حياتك ولكي تطول أيامك. فاسمع يا إسرائيل واحترز لتعمل لكي يكون لك خير وتكثر جدًا كما كلمك الرب إله آبائك في أرض تفيض لبنًا وعسلاً.

ومتى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي حلف لآبائك إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يعطيك. إلى مدن عظيمة جيدة لم تبنها وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها وآبار محفورة لم تحفرها وكروم وزيتون لم تغرسها وأكلت وشبعت فاحترز لئلا تنسى الرب الذي أخرجك من أرض مصر في بيت العبودية. الرب إلهك تتقي وإياه تعبد وباسمه تحلف. لا تسيروا وراء آلهة أخرى من آلهة الأمم التي حولكم. لأن الرب إلهكم إله غيور في وسطكم لئلا يحمى غضب الرب إلهكم عليكم فيبيدكم عن وجه الأرض. لا تجرّبوا الرب إلهكم كما جربتموه في مسّة. احفظوا وصايا الرب إلهكم وشهاداته وفرائضه التي أوصاكم بها. واعمل الصالح والحسن في عيني الرب لكي يكون لك خير وتدخل وتمتلك الأرض الجيدة التي حلف الرب لآبائك أن ينفي جميع أعدائك من أمامك. كما تكلم الرب.

إذا سألك ابنك غدًا قائلاً. ما هي الشهادات والفرائض والأحكام التي أوصاكم بها الرب إلهنا تقول لابنك. كنا عبيدًا لفرعون في مصر فأخرجنا الرب من مصر بيد شديدة. وصنع الرب آيات وعجائب عظيمة ورديئة بمصر بفرعون وجميع بيته أمام أعيننا وأخرجنا من هناك لكي يأتي بنا ويعطينا الأرض التي حلف لآبائنا. فأمرنا الرب أن نعمل جميع هذه الفرائض ونتقي الرب إلهنا ليكون لنا خير كل الأيام ويستقينا كما في هذا اليوم. وأنه يكون لنا بر إذا حفظنا جميع هذه الوصايا لنعملها أمام الرب كما أوصانا.

متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوبًا كثيرة من أمامك الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك. ودفعهم الرب إلهك أمامك

وضربتهم فإنك تحرمهم. لا تقطع لهم عهدًا ولا تشفق عليهم. ولا تصاهرهم بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك، لأنه يرد ابنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى فيحمي غضب الرب عليكم ويهلككم سريعًا. ولكن هكذا تفعلون بهم تهدمون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتقطعون سواريهم وتحرقون تماثيلهم بالنار. لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك. إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبًا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض. ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم واختاركم لأنكم أقل من سائر الشعوب. بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذي أقسم لآبائكم أخرجكم الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية من يد فرعون ملك مصر. فاعلم أن الرب إلهك هو الله الإله الأمين الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل والمجازي الذين يبغضونه بوجوههم ليهلكهم. لا يمهل من يبغضه. بوجهه يجازيه. فاحفظ الوصايا والفرائض والأحكام التي أنا أوصيك اليوم لتعملها.

ومن أجل أنكم تسمعون هذه الأحكام وتحفظون وتعملونها يحفظ لك الرب إلهك العهد والإحسان اللذين أقسم لآبائك. ويحبك ويباركك ويكثرك ويبارك ثمرة بطنك وثمرة أرضك قمحك وخمرك وزيتك ونتاج بقرك وإناث غنمك على الأرض التي أقسم لآبائك أنه يعطيك إياها. مباركًا تكون فوق جميع الشعوب. لا يكون عقيم ولا عاقر فيك ولا في بهائمك. ويرد الرب عنك كل مرض وكل أدواء مصر الرديئة التي عرفتها لا يضعها عليك بل يجعلها على كل مبغضيك. وتأكل كل الشعوب الذين الرب إلهك يدفع إليك. لا تشفق عيناك عليهم ولا تعبد آلهتهم لأن ذلك شرك لك. إن قلت في قلبك هؤلاء الشعوب أكثر مني

كيف أقدر أن أطردهم. فلا تخف منهم. اذكر ما فعله الرب إلهك بفرعون وبجميع المصريين. التجارب العظيمة التي أبصرتها عيناك والآيات والعجائب واليد الشديدة والذراع الرفيعة التي بها أخرجك الرب إلهك. هكذا يفعل الرب إلهك بجميع الشعوب التي أنت خائف من وجهها.

والزنابير أيضًا يرسلها الرب إلهك عليهم حتى يفنى الباقون والمختفون من أمامك. لا ترهب وجوههم لأن الرب إلهك في وسطك إله عظيم ومخوف. ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلاً قليلاً. لا تستطيع أن تفنيهم سريعًا لئلا تكثر عليك وحوش البرية. ويدفعهم الرب إلهك أمامك ويوقع بهم اضطرابًا عظيمًا حتى يفنوا. ويدفع ملوكهم إلى يدك فتمحوا اسمهم من تحت السماء. لا يقف إنسان في وجهك حتى تفنيهم. وتماثيل آلهتهم تحرقون بالنار. لا تشته فضة ولا ذهبًا مما عليها لتأخذ لك لئلا تصاد به لأنه رجس عند الرب إلهك. ولا تدخل رجسًا إلى بيتك لئلا تكون محرمًا مثله. تستقبحه وتكرهه لأنه محرم.

بقية الخطبة الثانية:

ثم تحدث موسى إلى بني إسرائيل بأحكام أخرى للشريعة وهي أحكام عودة بني إسرائيل إلى الشرك وأحكام تعدي بني إسرائيل لوصايا الله وأحكام أماكن العبادة وأحكام المرتدين إلى الشرك وأحكام المحرم في الحداد، وحكم المحرم من الطعام وحكم إبراء الدين وحكم المسكين والفقير وحكم العبد وحكم أبكار البهائم. وأحكام عيد الفصح وأحكام عيد الحصاد وأحكام عيد المظال. وأحكام القضاء وحكم الأنصاب وحكم الذبائح. وأحكام الشهادة وحكم اللاويين

وأحكام تنصيب الملك، وأحكام تنصيب الكهنة، وأحكام العرافة والسحر وحكم طاعة النبي المنتظر وأحكام مدن الملجأ وحكم شهادة الزور. وأحكام الحرب وحكم القتيل المجهول. وحكم زواج المرأة في السبي وحكم البكورية وحكم الابن العاق وحكم المصلوب على خشبة. وحكم السرقة. وحكم هدم عش الطائر وحكم البيت الجديد وحكم زراعة الحقل وحكم لبس الثياب وحكم اتهام فتاة عذراء وأحكام الزناة وأحكام المرفوضين من الجماعة. وأحكام طهارة المحلة وأحكام السبي وأحكام القروض وأحكام النذور وأحكام الزواج والطلاق. وأحكام الرق. وأحكام الأجير وحكم أخذ كل إنسان بخطيئته وحكم الغريب واليتيم والأرملة. وحكم الجلد. وحكم امرأة الأخ المتوفى وأحكام المكاييل وأحكام ثمر الأرض.

ثم أوصى موسى في بقية خطبته لبني إسرائيل بحفظ الشريعة ووصايا الله وبارك العاملين بها ولعن الخارجين عليها. (تثنية ٤ (٤٤) - تثنية (٢٨))

الخطبة الثالثة

عهد موسى عليه السلام مع بني إسرائيل

هذه هي كلمات العهد الذي أمر الرب موسى أن يقطعه مع بني إسرائيل في أرض موآب فضلاً عن العهد الذي قطعه معهم في حوريب.

ودعا موسى جمع إسرائيل وقال لهم: أنتم شاهدتم ما فعل الرب أمام أعينكم في أرض مصر بفرعون وبجميع عبيده وبكل أرضه. التجارب العظيمة التي أبصرتها عيناك وتلك الآيات العظيمة ولكن لم يعطكم الرب قلبًا لتفهموا وأعينًا لتبصروا وآذانًا لتسمعوا إلى هذا اليوم. فقد سرت بكم أربعين سنة في البرية لم تبل ثيابكم عليكم ونعلك لم تبل على رجلك. لم تأكلوا خبزًا ولا تشربوا خمرًا ولا مسكرًا لكي تعلموا أني أنا الرب إلهكم. ولما جئتم إلى هذا المكان خرج سيحون ملك حشبون وعوج ملك باشان للقائنا للحرب فكسرناهما وأخذنا أرضهما وأعطيناها نصيبًا لرأوبين وجاد ونصف سبط منسي. فاحفظوا كلمات هذا العهد واعملوا بها لكي تفلحوا في كل ما تفعلون.

أنتم واقفون اليوم جميعكم أمام الرب إلهكم رؤساؤكم أسباطكم شيوخكم وعرفاؤكم وكل رجال إسرائيل وأطفالكم ونساؤكم وغريبكم الذي في وسط محلتكم ممن يحتطب حطبكم إلى من يستقي ماءكم لكي تدخل في عهد الرب إلهك وقسمه الذي يقطعه الرب إلهك معك اليوم. لكي يقيمك اليوم لنفسه شعبًا وهو يكون لك إلهًا كما قال لك وكما حلف لآبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وليس معكم وحدكم أقطع أنا هذا العهد وهذا القسم بل مع الذي هو هنا معنا

واقفًا اليوم أمام الرب إلهنا ومع الذي ليس هنا معنا اليوم لأنكم قد عرفتم كيف أقمنا في أرض مصر وكيف اجتزنا في وسط الأمم الذين مررتم بهم ورأيتم أرجاسهم وأصنامهم التي عندهم من خشب وحجر وفضة وذهب. لئلا يكون فيكم رجل أو امرأة أو عشيرة أو سبط قلبه اليوم منصرف عن الرب إلهنا لكي يذهب ليعبد آلهة تلك الأمم. لئلا يكون فيكم أصل يثمر علقمًا وأفسنتينا. فيكون متى سمع كلام هذه اللعنة يتبرك في قلبه قائلاً يكون لي سلام إني بإصرار قلبي أسلك لإفناء الريان مع العطشان لا يشاء الرب أن يرفق به بل يدخن حينئذ غضب الرب وغيرته على ذلك الرجل فتحل عليه كل اللعنات المكتوبة في هذا الكتاب ويمحو الرب اسمه من تحت السماء. ويفرزه الرب للشر من جميع أسباط إسرائيل حسب جميع لعنات العهد المكتوبة في كتاب الشريعة هذا. فيقول الجيل الأخير بنوكم الذين يقومون بعدكم والأجنبي الذي يأتي من أرض بعيدة حين يرون ضربات تلك الأرض وأمراضها التي يمرضها بها الرب. كبريت وملح كل أرضها حري لا تزرع ولا تنبت ولا يطلع فيها عشب ما كانقلاب سدوم وعمورة وادمة وصبوييهم التي قلبها الرب بغضبه وسخطه. ويقول جميع الأمم لماذا فعل الرب هكذا بهذه الأرض. لماذا حمو هذا الغضب العظيم فيقولون لأنهم تركوا عهد الرب إله آبائهم الذي قطعه معهم حين أخرجهم من أرض مصر وذهبوا وعبدوا آلهة أخرى وسجدوا لها آلهة لم يعرفوها ولا قسمت لهم. فاشتعل غضب الرب على تلك الأرض حتى جلب عليها كل اللعنات المكتوبة في هذا السفر. واستأصلهم الرب من أرضهم بغضب وسخط وغيظ عظيم وألقاهم إلى أرض أخرى كما في هذا اليوم. السرائر للرب إلهنا والمعلنات لنا ولبنينا إلى الأبد لنعمل بجميع كلمات هذه الشريعة.

ومتى أتت عليك كل هذه الأمور البركة واللعنة اللتان جعلتهما قدامك فإن رددت في قلبك بين جميع الأمم الذي طردك الرب إلهك إليهم ورجعت إلى الرب إلهك وسمعت لصوته حسب كل ما أنا أوصيك به اليوم أنت وبنوك بكل قلبك وبكل نفسك يرد الرب إلهك سبيك ويرحمك ويعود فيجمعك من جميع الشعوب الذين بددك إليهم الرب إلهك. إن يكن قد بددك إلى أقصاء السموات فمن هناك يجمعك الرب إلهك ومن هناك يأخذك ويأتي بك الرب إلهك إلى الأرض التي امتلكها آباؤك فتمتلكها ويحسن إليك ويكثرك أكثر من آبائك. ويختن الرب إلهك قلبك نسلك لكي تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك لتحيا. ويجعل الرب إلهك كل هذه اللعنات على أعدائك وعلى مبغضيك الذين طردوك. وأما أنت فتعود تسمع لصوت الرب وتعمل جميع وصاياه التي أنا أوصيك بها اليوم فيزيدك الرب إلهك خيرًا في كل عمل يدك في ثمرة بطنك وثمرة بهائمك وثمرة أرضك. لأن الرب يرجع ليفرح لك بالخير كما فرح لآبائك. إذا سمعت لصوت الرب إلهك لتحفظ وصاياه وفرائضه المكتوبة في سفر الشريعة هذا إذا رجعت إلى الرب إلهك بكل قلبك وبكل نفسك.

إن هذه الوصية التي أوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك ولا بعيدة منك ليست هي في السماء حتى تقول من يصعد لأجلنا إلى السماء ويأخذها لنا ويسمعنا إياها لنعمل بها. ولا هي في عبر البحر حتى تقول من يعبر لأجلنا البحر ويأخذها لنا ويسمعنا إياها لنعمل بها. بكل الكلمة قريبة منك جدًا في فمك وفي قلبك لتعمل بها.

انظر. قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر بما أني أوصيتك اليوم أن تحب الرب إلهك وتسلك في طرقه وتحفظ وصاياه وفرائضه وأحكامه لكي تحيا وتنمو ويباركك الرب إلهك في الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها. فإن انصرف قلبك ولم تسمع بل غويت وسجدت لآلهة أخرى وعبدتها فإني أنبئكم اليوم أنكم لا محالة تهلكون لا تطيل الأيام على الأرض التي أنت عابر الأردن لكي تدخلها وتمتلكها. أشهد عليكم اليوم السماء والأرض. قد جعلت قدامك الحياة والموت. البركة واللعنة فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك. إذ تحب الرب إلهك وتسمع لصوته وتلتصق به لأنه هو حياتك والذي يطيل أيامك لكي تسكن على الأرض التي حلف الرب لآبائك إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يعطيهم إياها. (تثنية ٢٩ (١) - تثنية ٣٠ (٢٠))

openkandl.com

وعن رسالة موسى عليه السلام جاء في القرآن:

قال تعالى:

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١٤٢) وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾. (الأعراف: ١٤٢-١٤٥)

قال تعالى:

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨) وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾. (الأعراف: ١٤٨-١٥٢)

قال تعالى:

﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥) وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾. (الأعراف: ١٥٥-١٥٧)

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٣) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾. (المائدة: ٢٠-٢٦)

obeikandl.com

الفصل الخامس

وفاة موسى عليه السلام

عن وفاة موسى عليه السلام جاء في التوراة:

الله ينبئ موسى بعودة بني إسرائيل للشرك بعد وفاته:

وقال الرب لموسى: هوذا أيامك قد قربت لكي تموت. ادع يشوع وقفا في خيمة الاجتماع لكي أوصيه. فانطلق موسى ويشوع ووقفا في خيمة الاجتماع فتراءى الرب في الخيمة في عمود سحاب ووقف عمود السحاب على باب الخيمة. وقال الرب لموسى: ها أنت ترقد مع آبائك فيقوم هذا الشعب ويفجر وراء آلهة الأجنبيين في الأرض التي هو داخل إليها في ما بينهم ويتركني وينكث عهدي الذي قطعته معه. فيشتعل غضبي عليه في ذلك اليوم وأتركه وأحجب وجهي عنه فيكون مأكله وتصيبه شرور كثيرة وشدائد حتى يقول في هذا ذلك اليوم أما لأن إلهي ليس في وسطي أصابتني هذه الشرور. وأنا أحجب وجهي في ذلك اليوم لأجل جميع الشر الذي عمله إذا التفت إلى آلهة أخرى. فالآن اكتبوا لأنفسكم هذا النشيد وعلم بني إسرائيل إياه ضعه في أفواههم لكي يكون لي هذا النشيد شاهداً على بني إسرائيل. لأني أدخلهم الأرض التي أقسمت لآبائهم الفائضة لبنًا وعسلاً فيأكلون ويشبعون ويسمنون ثم يلتفتون إلى آلهة أخرى ويعبدونها ويزدرون بي وينكثون عهدي. فمتى أصابته شرور كثيرة وشدائد يجاوب هذا النشيد أمامه شاهداً لأنه لا ينسى من أفواه نسله أني عرفت فكره الذي يفكر به اليوم قبل أن أدخله إلى الأرض كما أقسمت. فكتب موسى هذا النشيد في ذلك اليوم وعلم بني إسرائيل إياه.

وأوصى يشوع بن نون وقال: تشدد وتشجع لأنك أنت تدخل ببني إسرائيل الأرض التي أقسمت لهم عنها وأنا أكون معك.

فعندما كمَّل موسى كتابة كلمات هذه التوراة في كتاب إلى تمامها أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه جانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهدًا عليكم. لأني أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة. هوذا وأنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم بالحري بعد موتي. اجمعوا إلى كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق في مسامعهم بهذه الكلمات وأشهد عليهم السماء والأرض. لأني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به ويصيبكم الشر في آخر الأيام لأنكم تعملون الشر أمام الرب حتى تغيظوه بأعمال أيديكم. فنطق موسى في مسامع كل جماعة إسرائيل بكلمات هذا النشيد إلى تمامه. (تثنية ٣١/١٤-٣٠)

وفاة موسى عليه السلام:

وصعد موسى من عربات موآب إلى جبل نبو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الرب جميع الأرض من جلعاد إلى دان وجميع نفتالي وأرض زفرايم ومنسي وجميع أرض يهوذا إلى البحرل الغربي والجنوب والدائرة بقعة أريحا مدينة النخل إلى صوغر. وقال له الرب: هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب قائلاً لنسلك أعطيها. قد أريتك إياها بعينيك ولكنك إلى هناك لا تعبر. فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب. ودفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم. (تثنية ٣٤/١-٧)

الفصل السادس

الإسلام بعد موسى عليه السلام

بعد وفاة موسى عليه السلام ظل أتباعه من بني اسرائيل على دين الإسلام وذلك بعبادة الله وحده والعمل بأحكامه ووصاياه لهم.

وبعد وفاة موسى عليه السلام تولى يشوع أمر بني إسرائيل. وأمره الله أن يعبر ببني إسرائيل نهر الأردن إلى أرض كنعان وعبد بنو إسرائيل الله وحده طيلة أيام يشوع.

وبعد وفاة يشوع تولى القضاة أمر بني إسرائيل وعاد بنو إسرائيل للشرك وعملوا الشر أمام الله وعبدوا الأصنام، فسلط الله عليهم الوثنيين.

وبعد القضاة أعطى الله داود وسليمان الملك على بني إسرائيل فانتصر داود على الوثنيين وهدم أصنامهم وبني سليمان بيت الله (هيكل سليمان) وعبد بنو إسرائيل الله وحده طيلة أيام داود وسليمان.

وبعد وفاة سليمان تولى ملوك كثيرون أمر بني إسرائيل وعاد بنو إسرائيل إلى الشرك وعملوا الشر أمام الله وعبدوا الأصنام فسلط الله عليهم الوثنيين. وانتهى الأمر بسقوط أورشليم وهدم الهيكل على يد نبوخذ نصر ملك بابل وسيق الآلاف من بني إسرائيل إلى السبي في بابل.

وبعد الملوك وعودة بني إسرائيل من السبي تولى الحكام اليونانيون والرومانيون أمر بني إسرائيل، وترك بنو إسرائيل وصايا الله وأحكامه إلى وصايا الناس وأحكامهم متمثلة في وصايا وأحكام كتبها الأحبار بأيديهم في كتاب (التلمود)، والتي تجعل اليهودي ملزمًا بالعمل بوصايا الله وأحكامه (لا تقتل. ولا تزني. ولا تسرق) مع اليهودي (قريبه) وغير ملزمًا بالعمل بها مع غير اليهودي. فتركوا بذلك دين الإسلام الذي جاء به موسى عليه السلام إلى دين اليهودية الذي جاء به الأحبار.

بنو إسرائيل والإسلام (عبادة الله وحده) في عهد يشوع:

وكان بعدما أراح الرب إسرائيل من أعدائـهم حواليهم أن يشوع شاخ. تقدم في الأيام. فدعا يشوع جـميع إسرائيل وشيوخه ورؤساءه وقضـاته وعرفاءه وقال لهم: أنا قد شخت. تقدمت في الأيام. وأنتم قد رأيتم كل ما عمل الرب إلهكم بجـمـيع أولئك الشـعوب من أجـلكم. لأن الرب إلهكم هو المحـارب عنكم. انظروا. قد قسمت لكم بالقرعة هؤلاء الشعوب الباقين ملكًا حسب أسباطكم من الأردن وجمـيع الشعوب الـتي قرضتـها والبحـر العظيم نحو غـروب الشمس. والرب إلهكم هو ينفيهم من أمامكم ويطردهم من قدامكم فتملكون أرضهم كما كلمكم الرب إلهكم. فتـشددوا لتحفظوا وتعـملوا كل المكتوب في سفـر شريعة موسى حتى لا تحيدوا عنها يمينًا أو شـمالاً. حتى لا تدخلوا إلى هؤلاء الشعوب أولئك البـاقين معكم ولا تذكـروا اسم آلهتكم ولا تحلفـوا بها ولا تعـبدوها ولا تسجـدوا لها. ولكن الصـقوا بالرب إلهكم كمـا فعلتم إلى هذا اليـوم. قد طرد الرب من أمامكم شعوبًا عظيمة وقوية. وأما أنتم فلم يقف أحد قدامكم إلى هذا اليـوم. رجل واحد منكم يطرد ألفًـا لأن الرب إلهكم هو المحـارب عنكم كمـا كلمكم. فاحتفظوا جدًا لأنفسكم أن تحبوا الرب إلهكم.

ولكن إذا رجـعتم ولصـقتم ببـقية هؤلاء الـشعوب أولئـك الباقون مـعكم وصاهرتموهم ودخلتم إليـهم وهم إليكم. فاعلموا يقـينًا أن الرب إلهكم لا يعود يطرد أولئك الشعوب من أمامكم فيكونوا لكم فخًا وشركًا وسوطًا على جوانبكم في أعـينكم حـتى تبـيـدوا عن تلك الأرض الصـالحة الـتي أعطاكم إياها الرب إلهكم. وها أنا اليوم ذاهب في طريق الأرض كلها. وتعلمون بكل قلوبكم وكل

أنفسكم أنه لم تسقط كلمة واحدة من جميع الكلام الصالح الذي تكلم به الرب عنكم. الكل صار لكم. لم تسقط منه كلمة واحدة. ويكون كما أنه أتى عليكم كل الكلام الصالح الذي تكلم به الرب إلهكم عنكم كذلك جلب عليكم الرب كل الكلام الرديء حتى يبيدكم عن هذه الأرض الصالحة التي أعطاكم الرب إلهكم حينما تتعدون عهد الرب إلهكم الذي أمركم به وتسيرون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها يحمي غضب الرب عليكم فتبيدون سريعًا عن الأرض الصالحة التي أعطاكم. (يشوع ٢٣/١-١٦)

بنو إسرائيل والشرك (عبادة آلهة أخرى) بعد وفاة يشوع:

وفعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم. وتركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر وساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم وسجدوا لها وأغاظوا الرب. تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروت فحمى غضب الرب على إسرائيل. (قضاة ٢/١١-١٤)

فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحيثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين. واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء وأعطوا بناتهم لبنيهم وعبدوا آلهتهم. فعمل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب ونسوا الرب إلههم وعبدوا البعليم والسواري. فحمى غضب الرب على إسرائيل. (قضاة ٣/٥-٨)

وعاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم والعشتاروت وآلهة أرام وآلهة صيدون وآلهة موآب وآلهة بني عمون وآلهة الفلسطينيين وتركوا الرب ولم يعبدوه. فحمى غضب الرب على إسرائيل. (قضاة ١٠/٦-٧)

بنو إسرائيل والإسلام (عبادة الله وحده) في عهد داود وسليمان:

داود عليه السلام يهدم أصنام الوثنيين:

وسأل داود الرب قائلاً أأصعد إلى الفلسطينيين. أتدفعهم ليدي. فقال الرب لداود: اصعد لأني دفعًا أدفع الفلسطينيين ليدك. فجاء داود إلى بعل فراصيم وضربهم داود هناك وقال: قد اقتحم الرب أعدائي أمامي كاقتحام المياه. لذلك دعا اسم ذلك الموضع بعل فراصيم. وتركوا هناك أصنامهم فنزعها داود ورجاله.

(صونيل الثاني ٥/١٩-٢١)

سليمان عليه السلام يبني بيت الله:

وكان لما أكمل سليمان بناء بيت الرب الملك وكل مرغوب سليمان الذي سر أن يعمل أن الرب تراءى لسليمان ثانية كما تراءى له في جبعون. وقال له الرب: قد سمعت صلاتك وتضرعك الذي تضرعت به أمامي قدست هذا البيت الذي بنيته لأجل وضع اسمي فيه إلى الأبد وتكون عيناي وقلبي هناك كل الأيام. وأنت إن سلكت أمامي كما سلك داود أبوك بسلامة قلب واستقامة وعملت حسب كل ما أوصيتك وحفظت فرائضي وأحكامي. فإني أقيم كرسي ملكك على إسرائيل إلى الأبد كما كلمت داود أباك قائلاً لا يعدم لك رجل عن كرسي إسرائيل. إن كنتم تنقلبون أنتم أو أبناؤكم من ورائي ولا تحفظون وصاياي وفرائضي التي جعلتها أمامكم بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها. فإني أقطع إسرائيل عن وجه الأرض التي أعطيتهم إياها والبيت الذي قدسته لاسمي أنفيه من أمامي ويكون إسرائيل مثلاً وهزأة في جميع الشعوب.

(ملوك أول ٩/١-٧)

بنو إسرائيل والشرك (عبادة آلهة أخرى) بعد وفاة سليمان عليه السلام:

في عهد الملك يربعام:

وبني يربعام شكيم في جبل أفرايم وسكن بها. ثم خرج من هناك وبني فنوئيل. وقال يربعام في قلبه الآن ترجع المملكة إلى بيت داود. أن صعد هذا الشعب ليقربوا ذبائح في بيت الرب في أورشليم يرجع قلب هذا الشعب إلى سيدهم إلى رحبعام ملك يهوذا ويقتلوني ويرجعوا إلى رحبعام ملك يهوذا. فاستشار الملك وعمل عجلي ذهب وقال لهم: كثير عليكم أن تصعدوا إلى أورشليم. هوذا آلهتك يا إسرائيل الذين اصعدوك من أرض مصر. ووضع واحداً في بيت إيل وجعل الآخر في دان. (ملوك اول ١٢/٢٥-٣٠)

في عهد الملك عمري:

في السنة الواحدة والثلاثين لآسا ملك يهوذا عمري على إسرائيل اثنتي عشرة سنة. ملك في ترصة ست سنين. واشترى جبل السامرة من شامر بوزنتين من الفضة وبني على الجبل ودعا اسم المدينة التي بناها باسم شامر صاحب الجبل السامرة. وعمل عمري الشر في عيني وأساء أكثر من جميع الذين قبله وسار في جميع طريق يربعام بن نباط وفي خطيته التي جعل بها إسرائيل يخطي لإغاظة الرب إله إسرائيل بأباطيلهم. (ملوك اول ١٦/٢٣-٢٦)

في عهد الملك آخاب:

وآخاب بن عمري ملك على إسرائيل في السنة الثامنة والثلاثين لآسا ملك يهوذا وملك آخاب بن عمري على إسرائيل في السامرة اثنتين وعشرين سنة. وعمل آخاب بن عمري الشر في عيني الرب أكثر من جميع الذين قبله. وكأنه

كان أمرًا زهيدًا سلوكه في خطايا يربعام بن نباط حتى اتخذ إيزابل ابنة اثبعل ملك الصيدونيين امرأة وسار وعبد البعل وسجد له. وأقام مذبحًا للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة. (ملوك اول ١٦/٢٩-٣٢)

في عهد الملك أخزيا:

أخزيا بن آخاب ملك على إسرائيل في السامرة في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا. ملك على إسرائيل سنتين. وعمل الشر في عيني الرب وسار في طريق أبيه وطريق أمه وطريق يربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ وعبد البعل وسجد له وأغاظ الرب إله إسرائيل حسب كل ما فعل أبوه.

(ملوك اول ٢٢/٥٢-٥٤)

في عهد الملك منسي:

وتكلم الرب عن يد عبيده الأنبياء قائلاً. من أجل أن منسي ملك يهوذا عمل هذه الأرجاس وأساء أكثر من جميع الذي عمله الأموريون الذين قبله وجعل أيضًا يهوذا يخطي بأصنامه. لذلك هكذا قال الرب إله إسرائيل. هأنذا جالب شرًا على أورشليم ويهوذا حتى أن كل من يسمع به تطن أذناه.

(ملوك ثان ٢١/١٠-٢٠)

في عهد الملك آمون:

كان آمون ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنتين في أورشليم. واسم أمه مشلمة بنت حاروص من يطبة. وعمل الشر في عيني الرب كما عمل منسي أبوه. وسلك في كل طريق الذي سلك فيه أبوه وعبد الأصنام.

(ملوك ثان ٢١/١٩-٢٠)

obeikandl.com

العثور على سفر الشريعة في عهد الملك يوشيا:

وفي السنة الثامنة عشرة للملك يوشيا أرسل الملك شافان بن أصليا ابن مشلام الكاتب إلى بيت الرب قائلاً: اصعد إلى حلقيا الكاهن العظيم فيحسب الفضة المدخلة إلى بيت الرب التي جمعها حارسو الباب من الشعب. فيدفعوها ليد عاملي الشغل الموكلين ببيت الرب ويدفعوها إلى عاملي الشغل الذي في بيت الرب لترميم البيت. للنجارين والبنائين والنحاتين ولشراء أخشاب وحجارة منحوتة لأجل ترميم البيت. إلا أنهم لم يحاسبوا بالفضة المدفوعة لأيديهم لأنهم إنما عملوا بأمانة.

فقال حلقيا الكاهن العظيم لشافان الكاتب العظيم: قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب. وسلم حلقيا السفر لشافان فقرأه. وجاء شافان الكاتب إلى الملك ورد على الملك جوابًا وقال. قد أفرغ عبيدك الفضة الموجودة في البيت ودفعوها إلى يد عاملي الشغل وكلاء بيت الرب. وأخبر شافان الكاتب الملك قائلاً: قد أعطاني حلقيا الكاهن سفرًا. وقرأه شافان أمام الملك. فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه. وأمر الملك حلقيا الكاهن واخيقام بن شافان وعكبور بن ميخا وشافان الكاتب وعساياي عبد الملك قائلاً: اذهبوا اسألوا الرب لأجلي ولأجل الشعب ولأجل كل يهوذا عن جهة كلام هذا السفر الذي وجد. لأنه عظيم هو غضب الرب الذي اشتعل علينا من أجل أن آباءنا لم يسمعوا لكلام هذا السفر ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب علينا. (ملوك ثان ٢٢/٣-١٣)

ملك بابل يحرق بيت الله وبيت الملك وبيوت أورشليم:

وفي الشهر الخامس في سابع الشهر وهي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذ ناصر ملك بابل جاء نبوزادان رئيس الشرط عبد ملك بابل إلى أورشليم. وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم. (ملوك ثان ٢٥/٨-٩)

نبؤات أشعياء وأرميا ودانيال:

الله ينبئ بترك شعب بني إسرائيل لوصايا الله (في رؤيا لأشعياء):

فقال السيد لأن هذا الشعب قد اقترب إليّ بفمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة. لذلك هأنذا أعود أصنع بهذا الشعب عجبًا وعجيبًا فتبيد حكمة حكمائه ويختفي فهم فهمائه.

(اشعياء ٢٩/١٣-١٤)

الله ينبئ بترك شعب بني إسرائيل لشريعة الله (في رؤيا لأشعياء):

تعال الآن اكتب هذا عندهم على لوح وارسمه في سفر ليكون لزمن آت للأبد إلى الدهور. لأنه شعب متمرد أولاد كذبة أولاد لم يشاءوا أن يسمعوا شريعة الرب. (اشعياء ٣٠/٨-٩)

الله ينبئ بتحول الروح القدس عدوًا لبني إسرائيل (في رؤيا لأشعياء):

أذكر تسابيح الرب حسب كل ما كافأنا به الرب والخير العظيم لبيت إسرائيل الذي كافأهم به حسب مراحمه وحسب كثرة إحساناته وقد قال حقًا إنهم شعبي بنون لا يخونون فسار لهم مخلصًا في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلَّصهم بمحبته ورأفته هو فكَّهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة. ولكنهم تمردوا وأحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدوًا وهو حاربهم. (اشعياء ٦٣/٧-١٠)

الله ينبئ بعهد جديد مع شعب جديد في أورشليم (في رؤيا لأشعياء):

لأني هأنذا خالق سموات جديدة وأرضًا جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال. بل افرحوا وابتهجوا إلى الأبد في ما أنا خالق لأني هأنذا خالق أورشليم بهجة وشعبًا فرحًا. فأبتهج بأورشليم وأفرح بشعبي ولا يسمع بعد فيها صوت بكاء ولا صوت صراخ. (اشعياء ٦٥/١٧-١٩)

الله ينبئ بآثام بني إسرائيل متكلين على هيكل الرب (في رؤيا لأرميا):

الكلمة التي صارت إلى أرميا من قبل الرب قائلاً. قف في باب بيت الرب وناد هناك بهذه الكلمة وقل. اسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الداخلين في هذه الأبواب لتسجدوا للرب. هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل. أصلحوا طرقكم وأعمالكم فأسكنكم في هذا الموضع. لا تتكلوا على كلام الكذب قائلين هيكل الرب هيكل الرب هيكل الرب. لأنكم إن أصلحتم إصلاحًا طرقكم وأعمالكم إن أجريتم عدلاً بين الإنسان وصاحبه. إن لم تظلموا الغريب واليتيم والأرملة ولم تسفكوا دمًا زكيًا في هذا الموضع ولم تسيروا وراء آلهة أخرى لإذائكم. فإني أسكنكم في هذا الموضع في الأرض التي أعطيت لآبائكم من الأزل وإلى الأبد. (ارميا ٧/١-٧)

الله ينبئ عن تحويل قلم الكتبة للشريعة إلى الكذب (في رؤيا لأرميا):

كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا. حقًا إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب. (ارميا ٨/٨)

الله ينبئ عن عهد جديد مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا (في رؤيا الأرميا):

ها أيام تأتي يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدًا جديدًا. ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب. بل هذا هو العهد الذي أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب. أجعل شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلهًا وهم يكونون لي شعبًا. (ارميا ٣١/٣١-٣٣)

اعتراف دانيال بتعدي بني إسرائيل لشريعة الله:

أنا دانيال فـهمت من الكتب عـدد السنين التي كانت عنهـا كلمة الرب إلى أرميـا النبي لكماله سبـعين سنة على خراب أورشليم. فوجـهت وجهي إلى الله السيد طالبًا بالصلاة والتضرعات بالصوم والمسح والرماد.

وصليت إلى الرب إلهي واعـتـرفت وقلت أيهـا الرب الإله العظيم المهـوب حافظ العهد والرحمة لمحبيه وحافظي وصاياه. أخطأنا وأثمنا وعملنا الشر وتمردنا وحدنا عن وصاياك وعن أحكامك. ومـا سمعنا من عبيدك الأنبـياء الذين كلموا ملوكنا ورؤسـاءنا وآباءنا وكل شعب الأرض. لك يا سـيد البـر. أما لنا فـخزي الوجوه كـما هو اليـوم لرجال يهـوذا ولسكان أورشليم ولكل إسرائيل الـقريبين والبعـيدين في كل الأراضي التي طردتهم إلـيها من أجل خـيانتهـم التي خانوك إياها. يا سيد لنا خزي الوجوه لملوكنا لرؤسائنا ولآبائنا لأننا أخطأنا إليك.

للرب إلهنا المراحم والمغفرة لأننا تمردنا عليه. ومـا سمعنا صوت الرب إلهنا لنسلك في شرائعه التي جعلها أمامنا عن يد عبيده الأنبياء وكل إسرائيل قد تعدى على شريعتك وحادوا لئلا يسمـعوا صوتك فسكبت علينا اللعنة والحلف المكتوب في شريعة موسى عبد الله لأننا أخطأنا إليه.

وقد أقام كلمـاته التي تكلم بها علينا وعلى قضاتنا الذين قـضوا لنا ليجلب علينا شرًا عظيمًا ما لم يجر تحت السمـوات كلها كما أجرى على أورشليم. كما كتب في شريعـة موسى قد جاء علينا كل هذا الشـر ولم نتـضرع إلى وجه الرب إلهنا لنرجع من آثامنا ونفطن بحقك. (دانيال ٩/٢-١٣)

الله ينبئ بالمسيح الذي يأتي قبل خراب أورشليم (في رؤيا لدانيال):

بينمـا أنا أتكلم وأصلي وأعـترف بخطيـتي وخطيـة شعب إسـرائيل وأطرح تضـرعي أمام الرب إلهي عـن جبل قـدس إلهي. وأنا متـكلم بعد بالصـلاة إذا بالرجل جبـرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء مطارًا واغـفًا لمسني عند وقت تقدمـه المساء. وفـهمني وتكلم مـعي وقال يا دانيال إني خـرجت الآن لأعلمك الفهم. في ابتداء تضرعاتك خرج الأمـر وأنا جئت لأخبرك لأنك أنت محبوب. فتأمل الكلام وافهم الرؤيا.

سبعون أسبـوعًا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسـة لتكميل المعصية وتتمـيم الخطايا ولكفارة الإثم وليـؤتي بالبر الأبدي ولختم الرؤيـا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين. فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبـعة أسابيع واثنان وستون أسبوعًـا يعود ويبني سوق وخليج في ضيق الأزمنة.

وبعد اثنين وسـتين أسبوعًـا يقطع المسيح وليس له شـعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتـهاؤه بغمـاره وإلى النهاية حـرب وخرب قضى بهـا. ويثبت عهدًا مع كـثيرين في أسبوع واحـد وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتـقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضى على المخرب.

(دانيال ٩/٢٠-٢٧)

وعن الإسلام بعد موسى عليه السلام جاء في القرآن:

داود عليه السلام على دين الإسلام (عبادة الله وحده)؛

قال تعالى: ﴿ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ (١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ (٢٠) وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (٢٤) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾. (ص: ١٧-٢٥)

سليمان عليه السلام على دين الإسلام (عبادة الله وحده)؛

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ (٣٣) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٣٨) هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾. (ص: ٣٠-٤٠)

سليمان عليه السلام يدعو لدين الإسلام (عبادة الله وحده)؛

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾. (النمل: ٢٩-٣١)

بلقيس تعتنق دين الإسلام (عبادة الله وحده)؛

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

(النمل: ٤٤)